الخالديان

أن أبو بكر وأبو عثمان محمد وسعيد ابنا هاشم وهما من قرية من قرى الموصل تعرف بالخالدية

الخالديان

أبو بكر وأبو عثمان الخالدي

990 م 380هـ

محمد بن هشام بن وأخوه سعيد الخالدي، اشتهرا بالخالديين وكانا من خواص سيف الدولة بن حمدان وولاهما خزانة كتبه، لهما تآليف في الأدب، وكانا يشتركان في نظم الأبيات أو القصيدة فتنتسب إليهما معاً.

ورد في فهرست أبن النديم أن أبو بكر وأبو عثمان محمد وسعيد ابنا هاشم وهما من قرية من قرى الموصل تعرف بالخالدية وكانا شاعرين أديبين حافظين على البديهة قال أبو بكر منهما وقد تعجبت من كثرة حفظه وسرعة بديهته ومذاكراته: إني احفظ ألف سمر كل سمر في نحو مائة ورقة. وكانا مع ذلك إذا استحسنا شيئاً غصباه صاحبه حياً أو ميتاً لا عجزاً منهما عن قول الشعر ولكن كذا كانت طباعهما وقد عمل أبو عثمان شعره وشعر أخيه قبل موته وأحسب غلاماً يعرف برشاء عمله أيضاً نحو ألف ورقة وتوفي أبو بكر وعثمان ولهما من الكتب كتاب حماسة شعر المحدثين كتاب في أخبار أبي تمام ومحاسن شعره كتاب أخبار الموصل كتاب في أخبار شعر ابن الرومي كتاب اختيار شعر البحتري كتاب اختيار شعر مسلم بن الوليد.

فهرست ابن النديم

الديوان

رقَّ ثَوْبُ الدُّجى وطاب الهواءُ...

رقَّ ثَوْبُ الدُّجى وطاب الهواءُ...

وَتَدلَّتْ للمَغْربِ الجَوْزاءُ

والصَّباح المنيرُ قد نُشِرَتْ مِنْـ

ـه على الأرض رَيْطةٌ بيضاءْ

فَاسْقِنيها حتَّى ترى الشمسَ في الـ

غَرْب عليها غِلالَةٌ صَفْراءُ

قهوة بابلية كدَمِ الثَّا

دِن بِكْراً لكِنَّها شَمْطاءُ

قد كسَتْها الدُّهورُ أردِيةَ الرِّقَّـ

ـةِ حتَّى جَفَا لدَيْها الهَواءُ

فَهْيَ في خَدِّ كأسِهَا صُفْرَةُ التِّبْـ

ـرِ وفي الخَدِّ وردَةٌ حَمْراءُ

عَجَباً ما رأيْتُ من أعْجَبِ الأشْـ

ـياءِ تَقْدير مَنْ له الأشْياءُ

سَبَجٌ يَسْتَحيلُ منه عقيقٌ

وظلامٌ ينسلُّ مِنْهُ ضِياءُ

وخرقاءُ قد تاهَتْ على من يرومُها

وخرقاءُ قد تاهَتْ على من يرومُها

بمرقبها العالي وجانبها الصَّعْبِ

يزرُّ عليها الجوّ جيب غمامهِ

ويُلبسها عقداً بأنجمه الشهبِ

إذا ما سرى برقٌ بدتْ من خلالهِ

كما لاحَتِ العذراءُ من خلل الحجبِ

فكم ذي جنودٍ قد أماتَ بعَضْبِهِ

وذي سطواتٍ قد أبان على عَقْبِ

سَمَوْتَ لها بالرّأي يشرق في الدُّجى

ويقطعُ في الجُلَّى ويصدعُ في الهضبِ

فأبرزَتها منهوكة الجَيْبِ بالقَنَا

وغادرتَها ملصُوقةَ الخدِّ بالتُّرْبِ

..ومُدامَةٍ صَفْراءَ في قارورةً

ومُدامَةٍ صَفْراءَ في قارورةً ..

زَرْقاءَ تَحْمِلُها يَدٌ بَيْضاءُ

فَالرَّاحُ شَمْسٌ والحَبابُ كَواكِبٌ

والكَفُّ قُطْبٌ والإناءُ سَمَاءُ

أعاذِلُ إنَّ كساءَ التُّقَى

أعاذِلُ إنَّ كساءَ التُّقَى

كسانِيهِ حُبّي لأهْلِ الكِسَاءِ

يابن فَهْدٍ" وأنت من ما نرانا

يابن فَهْدٍ" وأنت من ما نرانا

في المَعَالي نَرَى له من ضَريبِ

زعم الزهرُ أنَّه كسجايا

كَ شبيهٌ في حسن حالٍ وطيبِ

فأرَيْناهُ أنَّه يكذب الدَّعْـ

ـوى فلم يلتفت إلى التَّكذيبِ

فبعثنا به إليكَ لتلقا

هُ بتصديق قولنا من قريب

رُبَّ يَوْمٍ بوَصْلِها ساعد الدَّهْـ..

رُبَّ يَوْمٍ بوَصْلِها ساعد الدَّهْـ..

ـرُ تَسَاوَى صَبَاحُهُ والمَسَاءُ

ساعدَتْنا ساعاتهُ بحديثٍ

رقَّ حتى جفا لديه الهواءُ

وتخَبَّا وجهُ الغَزالةِ عنَّا

وَعَلَيْنا مِنَ الغَمامِ خِبَاءُ

فَدَيْتُكَ ما شِبْتُ من كبرةٍ

فَدَيْتُكَ ما شِبْتُ من كبرةٍ

وهذي سِنِيٍّ وهذا الحسابُ

ولكنْ هَجَرْتَ حلَّ المشيـ

ـبُ ولو قَدْ وصلتَ لعَادَ الشَّبَابُ

حَلَفْتَ سِبَالكَ جَهْلاً بما

حَلَفْتَ سِبَالكَ جَهْلاً بما

يُواري مِنَ النَّكِرات القِبَاح

فَعَذَّبْتَ صَحْبَكَ حتى المساء

وعَذَّبْتَ عرسك حتى الصَّباح

فلا أبْعَدَ اللهُ ذاك السّبال

فقد كان ستراً على مستراح

وَإِنْ بَدَتِ السُّتُورُ لَنَا رَأَيْنَا

وَإِنْ بَدَتِ السُّتُورُ لَنَا رَأَيْنَا

بُزاةً قَدْ قُرِنَّ بِطَيْرِ ماءِ

وأُسْداً فِي مَرَابِضِها ظِبَاءٌ

تُقابِلُها على حالِ استِواءِ

فلا هذا يُراعُ لِذا، ولا ذا

يُرَوِّعُ ذا بِجَوْرٍ واعْتِداءِ

كَأنَّ الدَّارَ "مَكَّةُ" وَهْيَ أمْنٌ

لِتِلْكَ الْوَحْشِ مِنْ سَفْكِ الدِّماءِ

إِنْ غِبْتَ أَوْدَعَكَ الإِله حياطةً

إِنْ غِبْتَ أَوْدَعَكَ الإِله حياطةً

وإذا قدمتَ أباحك التَّرْحيبا

ويكون من مِقَةٍ كتابُك عِندَهُ

"كقميص "يوسفَ" إذ أتى "يعقوبا

فالكفُّ عاجٌ والحباب لآلئُ

فالكفُّ عاجٌ والحباب لآلئُ

والرَّاحُ تبرٌ والزُّجاج زَبَرْجَدُ

ولقدْ تلقَّيتُ الصَّباح بمثلِه

ولقدْ تلقَّيتُ الصَّباح بمثلِه

لا بلْ بأشرقَ منهُ في لألائهِ

وَرَضِيتُ مِنْ وَصْلِ الحَبيب وَقُعْدِهِ

بدُنُوِّ مَنْزلهِ وطُول جَفائِهِ

وسَمِعتُ عَذْلَ عَواذِلي لمَّا مَشى

رُشْدِ المشيبِ مُقَنِّعي بردائهِ

تَرَكَتْنا بطيبها إذْ تَغَنَّتْ

تَرَكَتْنا بطيبها إذ تَغَنَّتْ

شَغَفٌ بَيْنَ أنَّةٍ ونَحيبِ»

طَبَّةٌ بالغِناء فهي لأسقا

مِ النّدامَى لطافةً كالطَّبيبِ

ألفتْها القُلُوب لمَّا رَأتْها

صاغَها اللَّهُ مِنْ سَوادِ القُلُوبِ

قُلْ "للشَّريف" المستجا

قُلْ "للشَّريف" المستجا

رِ بهِ إذا عَدِم المَطَرْ

وابنِ الأئمة من قُريْـ

ـشٍ والميامين الغُرَرْ

أقْسَمْتُ بالرَّيْحان والنَّـ

ـغَمِ المُضَاعَف والوتَرْ

لئِن "الشريفُ" مضى ولم

يُنْعِمْ بعَبْدَيْه النَّظَرْ

لنُشاركنَّ «بني أُميَّـ

ـةَ في الضَّلال المُشْتَهرْ

وَنَقُولُ لم يَغْصَب "أبو

بكر ولم يَظْلِمْ «عُمَرْ

ونرى "معاويةً" إمَا

ماً من يخالفُهُ كَفَرْ

وَنَقُولُ: إنّ "يزيد" ما

قَتَلَ "الحُسَيْنَ" ولا أمَرْ

وَنَعُدُّ طَلْحَةَ" والزُّبَيـ

ـرَ من الميامين الغررْ

ويكون في عُنُق "الشَّريـ

ـفِ" دخولُ عَبْديْهِ سَقَرْ

دَمُ المَجْدِ أجْرَاهُ الطَّبيبُ وعُصِّبَتْ

دَمُ المَجْدِ أجْرَاهُ الطَّبيبُ وعُصِّبَتْ

على ساعِدِ العلْياءِ تلكَ العَصَائِب

لَئنْ لاحَ في عَضْدِ الأمير نَجيعهُ

غَداةَ جَرَتْ في الطَّسْتِ مِنْهُ سَبَاسِبُ

فلا غَرْوَ للصَّمْصَامِ إنْ مَسَّ حَدَّه

دَمٌ وهو مصقُول الغِرارِيْن قَاضِبُ

وَلَيْثُ الشَّرَى لا تُنْكِرُ العَيْنُ أنْ تُرَى

بَراثِنُه مخضُوبةً والمخَالِبُ

إنّ شَهْر الصّيام إذ جاء في فصـ

إنّ شَهْر الصّيام إذ جاء في فصـ

ـلِ ربيعٍ أودى بحُسْنٍ وطيبِ

فكأنَّ الوردَ المضعَّفَ في الصَّوْ

مِ حَبيبٌ يمشي بجَنْبِ رقيبِ

لم يفْدُ شكرُكَ في الخلائق مطلقاً

لم يفْدُ شكرُكَ في الخلائق مطلقاً

إلاَّ ومالُك في النَّوال حَبيسُ

خَوَّلْتَنَا شَمْساً وبدراً أشرَقَتْ

بهما لدينا الظُّلَمةُ الحنديسُ

"رشأ أتانا وهو حسناً "يوسفٌ

"وغزالةٌ هي بهجةً "بلقِيسُ

هذا ولم تقنع بذاكَ وهذه

حتَّى بعَثْتَ المال وهو نَفيسُ

أتَتِ الوصيفةُ وهي تحمل بدرة

وأتى على ظهر الوصيف الكيسُ

وكَسَوْتَنا مِمَّا أجادَتْ حَوْكَهُ

مصْرٌ وزادت حسنه «تِنّيسُ»

فغدا لنا مِنْ جُودِكَ المأكولُ وكذا

ـمَشْرُوبُ، والمنكوحُ، والمَلْبُوسُ

وبَدر دُجى يمشي بهِ غُصْنٌ رَطْبُ

وبَدر دُجى يمشي بهِ غُصْنٌ رَطْبُ

دَنَا نُورُه لكِنْ تَنَاولُهُ صَعْبُ

إذا ما بَدَا أغْرى بهِ كُلَّ ناظِرٍ

كأنَّ قلوبَ النَّاسِ في حُبِّهِ قَلْبُ

أدْنُ من الدَّنِّ بي فداك أبي

أدْنُ من الدَّنِّ بي فداك أبي

واشرب وهات الكبير وانتحبِ

أما ترى للطلَّ كيف يلمعُ في

عُيُونِ نَوْرٍ تَدْعو إلى الطَّرَبِ

في كلّ عَيْنٍ للطَّلِّ لُؤْلُوَةٌ

كدمْعَةٍ في جفونِ مُنتحبِ

والصُّبح قد جُرّدتْ صَوارمهُ

واللَّيْلُ قد هَمَّ منه بالـهَرَبِ

والجوّ في حلْة مُمَسَّكة

قد كتبْتها البروقُ بالذَّهبِ

فهاتها كالعروس محمرةَ الـ

ـخدَّيْن في مِعْجَر من الحَبَبِ

كادتْ تكون الهواء في أرج الـ

ـعنبر لو لم تكن من العِنَبِ

من كفّ راضٍ عن الصّدود وقد

غضبتْ في حُبّه على الغَضَبِ

فلو ترى الكأس حين يمزُجها

رأيْتَ شيئاً من أعجب العَجَبِ

نارٌ حَواها الزّجاج يُلهبُها الـ

ـماءُ ودرٌّ يدور في لَهَبِ

وإذا أرَدْتَ ترى فضيلةَ صاحبٍ

وإذا أرَدْتَ ترى فضيلةَ صاحبٍ

فانظرْ بعينِ البحْثِ مَنْ ندمائُهُ

فالمرءُ مطويٌّ على عِلاَّتِهِ

طيّ الكتاب، وصحبُهُ عُنوانُهُ

ما عُذْرُنا في حَبْسِنَا الأكْوابا

ما عُذْرُنا في حَبْسِنَا الأكْوابا

سقَطَ النَّدَى وصَفَا الهواءُ وطَابا

وَدَعَا لِحَيَّ على الصَّبُوح مُغَرِّداً

دِيكُ الصَّبَاح فَهَيَّج الإِطْرَابا

وَكَأَنَّما الصُّبْحُ المُنيرُ وَقَدْ بَدَا

بازٌ أطارَ مِنَ الظَّلام غُرابَا

فأدِمْ لِذَاذَةَ عَيْشِنا بمُدَامَةٍ

زَادَتْ على هَرَمِ الزَّمَان شَبَابا

سَفَرَتْ فَغَارَ حَبَابُها من لَحْظِنا

فَعَلا مَحَاسِنَها وَصَارَ نِقَابَا

متبرّمٌ بعتابِهِ

متبرّمٌ بعتابِهِ

مستعذبٌ لعذابه

هَجَر العميد تَعَمُّداً

فغدا وراح لما بهِ

وكَساهُ ثَوبَ مشيبِهِ

في عُنْفُوان شَبَابِهِ

فتراهُ يُؤْذِنُ في أوا

نِ مجيئه بذهابِهِ

وورد بستان قحابية

وورد بستان قحابية

رتَّبَهُ الحسن بنوعَيْن

ظاهرها مِنْ قِشْر ياقوتة

باطنها من ذهبٍ عين

قَبَّلْتُها حُبّاً لها إذ بها

حَيَّانيَ البدْرُ على عَيْن

كأنَّها خَدِّي على خَدِّه

يوم اجتمعنا غدوة البَيْن

مُطرِّبُ الصُّبح هَيَّجَ الطَّرَبا

مُطرِّبُ الصُّبح هَيَّجَ الطَّرَبا

لَمَّا قَضى اللَّيْلُ نَحْبَهُ انْتَحَبا

مُغَرِّدٌ تَابَعَ الصِّياحَ فَما

نَدْري رِضاً كانَ ذاكَ أمْ غَضَبا

ما تُنكِرُ الطَّيرُ أنَّهِ مِلِكٌ

لها فبِالتَّاج راحَ مُعتَصِبَا

طَوى الظَّلامِ البُنودَ مُنصرفاً

حِينَ رأى الفجرَ يَنْشُرُ العَذَبا

واللَّيلُ مِنْ فَتكَةِ الصَّباح بهِ

كَراهبٍ شقَّ جَيبَهُ طَربا

فَبَاكِرِ الخَمْرة الَّتي تَرَكَتْ

بَنَانَ كَفِّ المُديرِ مُخْتَضَبَا

كَأنَّما صَبَّ في الزُّجاجَةِ، مِنْ

لُطْفٍ وَمِنْ رِقَّةٍ نَسِيمَ، صَبَا

وليسَ نارُ الهموم خامدةً

إلاَّ بنور الكؤوس مُلتهبا

يظَلُّ زِقُّ المدام مِمتهناً

سَحْباً وذَيلُ المُجون مُنْسَحِبَا

وَمُقْعَدٍ لا حَرَاكَ يُنْهضُه

وهو على أرْبَعِ قَدِ انتصَبَا

مُصَقَّرٍ مُحرقٍ تَنَفُّسه

تَخَالُهُ العَيْنُ عاشِقاً وَصِبَا

إذا نَظَمْنا في جِيده سَبَجاً

صَيَّرهُ بعد سَاعةٍ ذَهَبا

فما خبتْ نارُنا ولا وَقفتْ

خُيُولُ لَهْوٍ جَرَتْ بنا خَبَبا

وسَاحِرِ الطَّرفِ لا نِقاب له

إذ كان بالجلَّنار مُنتقِبا

جَنيتُ مِنْ ثغْره ووَجْنَتهِ

بِلَحْظِ عَيْنَيَّ زَهْرَةً عَجَبا

شقائِقاً مُذهباً يُرى خجلا

وأقحواناً مفضَّضاً شَنَبا

حتى إذا ما انْتَشى ونَشْوَتُهُ

قَدْ سَهَّلتْ منهُ كلَّ ما صَعُبا

غلبْتُ صحْبي عليه مُنفرداً

به، وهل فاز غيرُ مَنْ غلبا

أرشُفُ ريقاً عذبَ اللَّمى خَصِراً

كأنَّ فيه الضَّريبَ والضَّرَبا

وَإذا تَطلَّع في مَرَائي فكره

وَإذا تَطلَّع في مَرَائي فكره

لم تخف خافيةٌ على تنقيبهِ

فتراهُ يَبلُغُ ما أراد برِفقهِ

كالفَجْر يَبْلُغُ ما ابْتَغَى بدَبيبهِ

وَ "قلعةٍ" عانَقَ العَيُّوقُ سافِلَها

وَ "قلعةٍ" عانَقَ العَيُّوقُ سافِلَها

وجاز منطقة الجوزا أعاليها

لا تعرف القطر إذ كان الغمامُ لها

أرضاً توَطّأُ قطريه ومواشيها

إذا الغمامةُ لاحت خاض ساكنها

حياضَها قبل أن تهمى عَزَاليها

يعدّ من أنجم الأفْلاك مرقبُها

لو أنه كان يجري في مجاريها

على ذرى شامخ وعرٍ قد امتلأتْ

كبراً به، وهو مملوءٌ بها تِيهَا

له عقابٌ عقاب الجوّ حاتمةٌ

من دونها فهي تخْفَى في خوافيها

ردّت مكايد أملاكٍ مكايدها

وقصَّرَتْ بدواهيهم دواهيها

أوْطأتَ هِمّتكَ العَلْياءَ هامَتها

لمَّا جعلتَ العوالي من مراقيها

ولم تَقِسْ بك خَلْقاً في البريّة إذ

رأتْ قِسيَّ الردَّى في كف باريها

قامَ مثلَ الغُصن المَيَّـ

قامَ مثلَ الغُصن المَيَّـ

ـادِ في غضِّ الشَّبابِ

يَمْزُجُ الخَمْرَ لنا بالصَّـ

ـفْوِ مِنْ ماءِ الرُّضابِ

فَكَأنَّ الكَأسَ لَمَّا

ضَحِكَتْ تحتَ الحبابِ

وَجْنَةٌ حَمْراءُ لاحَتْ

لكَ منْ تحتِ النِّقاب

يا حُسْنَانحنُ في لهْوٍ وَلَيْلَتُنا

يا حُسْنَانحنُ في لهْوٍ وَلَيْلَتُنا

بزُهْرِ أنْجُما تُرْمَى العَفَاريتُ

وقد تَضَايق في السُّكر العِنَاقُ بنا

كما تضايقَ في النَّظْم اليواقيتُ

وزَعْفَرانيَّةٍ في اللَّون والطِّيبِ

وزَعْفَرانيَّةٍ في اللَّون والطِّيبِ

طيِّبةِ الخَمر دكناءِ الجَلابيبِ

ثَوَتْ بِحَانَة "عُمْر الزَّعْفَران" عَلى

مَرِّ الهَوَاجر فيه والأهاضيبِ

وما الغَطَارفةُ الشُّبانُ إن شربوا

خمْراً بأبلَجَ من رُهبانه الشِّيبِ

شَرِبْتُها مِنْ يَدَيْ حَوْراءَ مُقْلَتُها

تُفني القلوبَ بتَبْعيدٍ وتَقْريبِ

شَمْسٌ إذا طلَعَتْ قالتْ محاسنُها:

ها قدْ طلعْتُ، فيا شمس الضُّحى غِيبي

وَنِمْتُ سُكْراً ونامتْ لي مُعَانِقَةً

فلا تَسَلْ عن عِناق الظَّبْي والذِّيبِ

وشادِنٍ قلتُ له: ما اسمه؟

وشادِنٍ قلتُ له: ما اسمه؟

فقال لي، بالغُنْج: عَبَّاثُ

فصِرتُ من لثغتهِ ألثغاً

فقلتُ: أين الكاثُ والطاثُ

راحٌ كضوءِ شِهابِ

راحٌ كضوءِ شِهابِ

سُلافةُ الأعنَابِ

والمزجُ ماءُ غدير

صافٍ كماء الشَّبابِ

لو لم يكن ماءَ مُزْنٍ

لكان لَمْعَ سَرَابِ

كأنَّه جِسمُ دُرٍّ

عَلَيْه دَرْجُ حَبَابِ

يجري خلال حِصِيٍّ

بيضٍ كقطر السَّحَابِ

كأنَّه الرّيق يجري

على الثَّنايا العِذابِ

يا حُسنَ «دير سعيد إذْ حللتُ به

يا حُسنَ «دير سعيد إذ حللتُ به

والأرض والرَّوض في وشي وديباج

فما ترى غُصنًا إلاَّ وزهرتُه

تجلوه في جُبَّةٍ منها ودُوَّاج

وللحمائم ألحانٌ تُذكّرُنا

أحبابَنا بين أرمال وأهزاج

وللنسيم على الغدران رفرفةٌ

يزورُها فتلقَّاهُ بأمواج

والخمر تُجْلَى على خُطَّابها فترى

عرائس الكرم قد زُفَّت لأزواج

وكُلُّنا من أكاليل البَهار على

رؤوسنا "كأنوشروان" في التَّاج

ونحن في فلك اللَّهْو المحيط بنا

كأنَّنا في سَمَاء ذات أبراج

ولستُ أنسى نِدامي وسط هيكله

حتَّى الصباح غزالاً طرفه ساجِ

أهزَّ عِطْفَيْ قَضِيبِ البَان معتنقاً

منه وألثم عينَيْ لُعْبَةِ العَاجِ

وقولتي، والتفاتي عند منصرفي

:والشوق يزعج قلبي أي إزعاج

يا ديرُ، يا ليتَ داري في فِنائك أو

يا ليتَ أنَّك لي في «دربِ دَرَّاجِ

لا تُطنبنْ في بكا النُّوْي والطُّنُبِ

لا تُطنبنْ في بكا النُّوْي والطُّنُبِ

ولا تُحَيّي كثيبَ الحيّ من كَثَبِ

ولا تجُدْ بغمامٍ للغيم ولا

تسمح لسرْبِ المها بالواكفِ السَّربِ

رَبعٌ تعفَّى فأعْفى مِنْ جَوىً وأسى

قلبي وكان إلى اللّذاتِ مُنْقَلبي

سِيَّانَ بان خَليطٌ أو أقامَ بهِ

فإنَّما عامرُ البيداء كالخَربِ

أبهى وأجملُ من وصفِ الجمال ومِنْ

إدْمان ذكر هوىً يهوي على قُتَبِ

مَدُّ البنان إلى كأسٍ على سُكرٍ

و رفْعُ صَوْتٍ بتطريبٍ على طرَبِ

حمراء حين جَلّتها الكأسُ نَقّطها

مزاجها بدنانيرٍ من الحببِ

كم جَدَّدَتْ، وَهْيَ لم تُفْضَضْ خَوَاتِمُها،

من الدُّهور، وكَمْ أبلتْ مِنَ الحِقَبِ

كانتْ لها أرْجلُ الأعْلاج وَاتِرَةً

بالدَّوس فانتصفَتْ مِنْ أرْؤُس العربِ

يسْقِيكَها مِنْ بني الكُفَّار بدرُ دُجىً

ألحاظُهُ لِلمعَاصِي أوْكدُ السَّبَبِ

يُومي إلَيْكَ بأطْرافٍ مُطرَّفَةٍ

بهَا خضَابَان لِلْعنّابِ والعِنَبِ

تَسْبِيكُ قَامَتُه إنْ قامَ يمزُجها

مُوَشَّحاً بِصَليبٍ صِيغَ مِنْ ذَهَبِ

كم مَرَّةً قلتُ - إذْ أهْدى تَدَلُّله

:-إليَّ حِدَّ الرَّدى في صورة اللَّعِبِ

يا ضاحكاً حينَ أبكاني تَبَسُّمُهُ

حَقٌّ مِنَ الحُبِّ تُبكيني وتَضْحَكُ بي

مُكحَّلٌ بالدَّعج

مُكحَّلٌ بالدَّعج

مُنَقَّب بالغنج

مُعصْفرُ الثُّفَّاح في

خدٍّ مليح الضَّرَج

جَمَّشَهُ الشَّعْرُ وما

ذاك لطول الحجج

وإنّما عارضه

أيا عَمْرُ يا بن العلى والحَسَب

أيا عَمْرُ يا بن العلى والحَسَب

ومَنْ حَلَّ في المَنْصِبِ المنتَخِبْ

بعثتُ إليكَ ـ أطال الإلـ

ـهُ عُمْرَكَ ما طال عمر الحِقَبْ ـ

بمَرْوَحَةٍ رَاحَةٍ للقُلُوبِ

لها نِسْبَتان إذا تَنْتَسِبْ

ففي سَعفِ النَّخْلِ نَخْل النَّبيط

وفي خيزران غياض العَرَبْ

عَليها الحِداد كمهْجورَةٍ

رمَتْها عَشيقَتُها بالْغَضَبْ

مَنَافِعُها أبداً جَمَّةٌ

لمالِكها غيرَ قَوْلٍ كَذِبْ

تَرُدُّ النَّشارينَ في حُمَّةٍ

مِنْ القَيْظ نِيرانُها تَلْتَهبْ

وتجْعَلُ سِتْراً إذا ما أردْ

تَ سِرّاً إلى صاحِبٍ في سببْ

وإنْ شئتَ كانت قضيبَ الأقاح

فأدَّتْ إليكَ فُنُونَ الطَّرَبْ

وتصلُح للضَّرْبِ ضَرْبِ الدَّلال

دلال الحَبيبِ، إذا ما عتبْ

وتُومي بها في عُروض الكلامِ

إذا ما حتبيتَ لنثر الخُطَبْ

ومِنْ بَعْدِ ذا كُلِّهِ فاسْمكَ الـ

ـمُبَارَكُ في ظَهْرِها قد كُتِب

وَبَرْقٍ مثل حاشِيَتَيْ ردَاءٍ

وَبَرْقٍ مثل حاشِيَتَيْ ردَاءٍ

جَديدٍ مُذهَبٍ في يوم ريح

وَاسْتَشْرَفْتُ نَفْسي إلى مُسْتَشْرَفٍ

وَاسْتَشْرَفَتْ نَفْسي إلى مُسْتَشْرَفٍ

لِلدَّيْر تاهَ بحُسنهِ وبطيبهِ

متفرّق آذيُّ «دجلةَ تحتَهُ

بغَدِيره وخليجهِ وقلِيبهِ

فنَعِمْتُ بينَ رياضهِ وغِياضهِ

وسكرتُ بينَ شروقهِ وغُروبهِ

غنَّى الجَمَالُ به فزادَ النَّغْرَ مِنْ

تفضيضِهِ والخدَّ مِنْ تذهيبهِ

واهتزَّ غُصْنُ البان في زُنَّارهِ

وأضاءَ جيدُ الرّيم تحتَ صليبهِ

ما هو عَبدٌ لكنَّه ولدُ

ما هو عَبدٌ لكنَّه ولدُ

خَوَّلنيهِ المُهَيْمِنُ الصَّمَدُ

وشَدَّ أزري بحسن صُحْبَتِهِ

فهو يدي والذراعُ والعَضُدُ

صغيرُ سِنٍّ كَبيرٌ مَعْرِفَةٍ

تمازج الضَّعْفُ فيه والجَلَدُ

في سنّ بدر الدجى وصورته،

فمثله يُصْطَفَى ويفتقدُ

مُعَشّق الطرف كُحْلُهُ كَحَلٌ

معطّلُ الجيد حليه جَيَدُ

وورد خَدَّيْهِ والشقائق والتُّـ

ـفّاح والجلّنار منتضد

رياضُ حسن زواهرٌ أبداً

فيهنّ ماء النّعيم يَطَّردُ

وَغُصْنُ بانٍ إذا بَدَا؛ وإذا

شَدَا فَقُمْريٌّ بانةٍ غَرِدُ

ثَقَّفَهُ كيْسُهُ فلا عِوجٌ

في بَعْضِ أخْلاقِهِ ولا أوَدُ

أُنسي ولهوي وكلّ مأربتي

مجتمع فيه ومُنْفَرِدُ

ظريف مزح، مليح نادرة

جوهر حسنٍ، شراره يقد

ما غاظني ساعة فلا صَخَبٌ

يمرُّ في منزلي ولا حَرَدُ

مسامري إن دجا الظلام فلي

منه حديثٌ كأنَّه الشَّهَدُ

مبارك الوجه مذ حظيتُ به

بالي رخيٌّ وعيشتي رَغَدُ

خازنُ ما في يدي وحافظه

فلي شَيءٌ لديّ يفتقدُ

يَصُونُ كتبي فكلُّها حسَنٌ

يطوي ثيابي فكلُّها جددُ

وحاجبي فالخفيف محتبسٌ

عندي به والثقيل مطردُ

وصيفيّ القريض، وازن ديـ

ـنار المعاني الجياد، منتقدُ

ويعرف الشّعر مثل معرفتي

وهو على أن يزيد مجتهدُ

وحافظ الدّار إن ركبتُ فما

على غلامٍ سواه أعتمدُ

ومنفق مشفق إذا أنا أسـ

ـرفتُ وبذّرتُ فهو مقتصدُ

وأبصر الناس بالطَّبيخ فكالـ

ـمسك القلايا والعنبر الثرد

وهو يدير المدام إن جليت

عروس دنّ نقابها الزّبدُ

تمنح كأسي يدٌ أنامِلُها

تنحلُّ من لينها وتنعقدُ

وكاتب توجد البلاغة في

ألفاظه والصَّواب والرَّشَدُ

وواجدٌ لي من المحبّة والـ

ـرَّأفة أضعاف ما به أجِدُ

إذا ابتسمتُ فهو مبتهجٌ

وإن تَنَمَّرْتُ فه مُرْتَعِدُ

ذا بعضُ أوصافه وقد بَقيتْ

له صِفاتٌ لم يَحْوِها العَدَدُ

أنباكَ شاهدُ أمري عن مُغَيَّبِهِ؛

أنباكَ شاهدُ أمري عن مُغَيَّبِهِ؛

وجَدَّ جِدُّ الهوى بي في تلعُّبِهِ

يا نازحاً نزحتْ دمعي قطِيعَتَهُ

هَبْ لي من الدَّمع ما أبكي عليكَ بهِ

هِمَّتُه خمرٌ وما خُورُ

هِمَّتُه خمرٌ وما خُورُ

وهمّه عودٌ وطنبورُ

وليس دنياهُ ولا دينُهُ

إلاّ مَهاً مثل الدُّمى حورُ

ذيل الصّبا في الغيّ مجرورُ

والعمر بالدَّات معمورُ

وليلة الهيكل كم أنفدت

فيها دنانٌ ودنانيرُ

أقبلن كالرّوض تغشَّاه من

درّ وياقوتٍ أزاهيرُ

على خصورٍ أرهفتْ دِقّةً

ففي الزَّنانير زَنابيرُ

فما دَرَيْنا أوُجُوهُ الدُّمى

أحْسَنُ أم تلك التَّصاويرُ

وعندنا صفراء من قامرتْ

بالسُّكر مِنَّا فهو مَقْمُورُ

سِلافُ أعْنَابٍ فعنقودها

من قبل أن يعصر مَعْصُورُ

زاد على المِصْبَاح إشراقُها

فهو ظلامٌ وهي النُّورُ

حتّى إذا ما انحلّ جيبُ الدُّجَى

فينا وَجَيْبُ الصُّبْح مَزْرُورُ

جرَتْ هناتٌ ليَ أجْمَلْتُها

فهل لها عِنْدَك تَفْسِيرُ؟

حُورٌ جَعَلْنَ وَقَدْ رَحَلْنَ، وَدَاعَنا

حُورٌ جَعَلْنَ وَقَدْ رَحَلْنَ، وَدَاعَنا

بمدامِعٍ نطقَتْ وهُنَّ سُكُوتُ

فعُيونُها سَبَجٌ؛ ونثرُ دُمُوعِها

دُرٌّ؛ وَحُمْرُ خُدودِها ياقُوتُ

ريقتُهُ خمر، وأنفاسُهُ

ريقتُهُ خمر، وأنفاسُهُ

مسكٌ، وذاك الثَّغْر كافورُ

أخرجه "رضوان" من داره

مخافةً تُفْتَنَ الحُورُ

يلومُهُ النّاسُ على تيهِهِ

والبدرُ إنْ تاه فمعْذُورُ

يا نفس مُوتي فقد جَدَّ الأسى مْوتي

يا نفس مُوتي فقد جَدَّ الأسى مْوتي

ما كُنْتِ أولَ صَبٍّ غير مَبْخُوتِ

يَوْمُ الفِراق رَمَى شَمْلي فَشَتَّتَهُ

رَمَاهُ ربِّي بتَفْريقٍ وتَشْتيتِ

بكى إليَّ غَداة البين حينَ رأى

دَمْعي يَفيضُ وحالي حال مَبْهُوتِ

فدَمْعَتِي ذَوبُ ياقوتٍ على ذَهبٍ

ودمعُهُ ذَوْبُ دُرٍّ فوقَ ياقوتِ

رُوحيْ الفِداءُ لِظاعِنين رَحيلُهُمْ

رُوحيْ الفِداءُ لِظاعِنين رَحيلُهُمْ

أنْكَى وأفْسَدَ في القُلُوبِ وَعَاثا

فلْيَقْضِ عِدَّتَهُ السُّرورُ فإنّني

طلَّقْتُ بَعْدَهُمُ السُّرورَ ثَلاثا

"صَدَّت مُجَانِبَةً "ثوَارُ

"صَدَّت مُجَانِبَةً "نَوَارُ

ونأى بجانبها ازْورَارُ

ورأتْ ثيابي قَدْ غَدَتْ

وكأنَّها دِمَنٌ قِفارُ

يا هذه إنْ رُحْتُ في

خُلُق فما في ذاك عارُ

هذي المُدام هي الحيا

ة قميصها خزفٌ وقارُ

لو أشْرَقتْ لك شمسُ ذاك الهَوْدَج

لو أشْرَقَتْ لك شمسُ ذاك الهَوْدَج

لأرَتْكَ سالِفَتيْ غَزالٍ أدْعَج

أرعى النجوم كأنَّها في أُفقِها

زهرُ الأقاحي في رياض بَنَفْسَج

والمُشْتَري وَسْطَ السَّماءِ تخالُهُ

وسَناهُ مِثل الزِّئبَق المَتَرجْرِج

مِسْمار تِبْرٍ أصفَرٍ ركَّبتَه

في فَصِّ خاتَمِ فِضَّةٍ فَيْرُوزَج

وتَمَايُلُ الجَوْزاءِ يَحْكي في الدُّجَى

مَيلانَ شاربِ قَهْوةٍ لَمْ تُمْزَج

وتَنَقَّبَتْ بِخَفيفِ غَيْمٍ أبْيَضٍ

هِي فيهِ بينَ تَخَفُّرٍ وتَبرُّج

كتنفُّسِ الحسناءِ في المرآةِ إذ

كَمُلَتْ محاسِنُها ولم تتَزوَّج

وكنتُ أرى في النوم هجرك ساعةً

وكنتُ أرى في النوم هجرك ساعةً

فأجْفُو لذيذَ النَّوْمِ حَوْلاً تَطَيُّرا

وتأمرُني بالصَّبْر، والقلبُ كلَّما

تقاضيتُه صَبْراً تقاضيتُ مُعْسِراً

فلمّا رأيتُ الغدرَ من شأنك اغتدى

غديرُ التَّصافي بيننا مُتَكدِّرا

فَوَاللهِ ما أهْواكَ إلاَّ تكلُّفاً

ولا أشتكي الهجران إلاَّ تَخَمُّر

وتَأتي بك الحاجاتُ عفواً كأنَّما

وتَأتي بك الحاجاتُ عفواً كأنَّما

مَغالِقُها في راحتيكَ مفاتِحُ

ودونكها أبياتَ شِعرٍ كأنَّها

خُدودُ الغَواني فوقها المسكُ فائِحُ

"بغدادُ" قد صار خيرُها شَرّاً

بغدادُ" قد صار خيرُها شَرّاً"

"صَيَّرَها اللهُ مثل "سامَرّا

اطلب وفتّشْ واحرصْ فلستَ تَرَى

في أهْلها حُرّةً ولا حُرَاً

«ببَامخايال إنْ حاولتُما طلبي

ببَامخايال إنْ حاولتُما طلبي»

فَأنتُما تَجِدَاني ثَمَّ مَطْرُوحا

يا صاحِبيّ هُوَ العُمْرُ الذي جُمِعَتْ

فيه المُنى فاغدُوا للدَّير أو رُوحا

بَرٌّ وَبَحْرُ بهِ يُهْدِي نَسِيمُهما

للرُّوح مِسْكاً بماءِ الوردِ مَنْفُوحا

يجُرُّ صَيَّادُه الشَّبُّوط مضْطَرباً

حَيَاً وقانِصُه اليَعْفُور مَذبُوحا

نَيْلُ المطالب بالهندية البتْر

نَيْلُ المطالب بالهندية البتْرِ

لا بالأمانيّ والتأميل للقدَرِ

فإنْ عَفَا طَلَلٌ أو باد ساكِنُهُ

فلا تَقِفْ فيه بين البَثِّ والفِكَرِ

في شَمِّكَ المسكَ شغلٌ عن مذاقتهِ

وفي سنا الشمس ما يُغني عن القَمَرِ

لوْ لم أكُنْ مشبهاً للنّاس في خُلُقي

لقُلْتُ إنّيَ من جيلٍ سوى البَشَرِ

أولم يكن ماء علمي قاهراً فكري

لأحْرقتني في نيرانِها فِكَري

تزيدُني قسوةُ الأيَّام طيبَ ثناً

كأنني المِسكُ بين الفِهْرِ والحجرِ

ألفتُ من حادثات الدهر أكبرها

فما أعوج على أطفالها الأُخَرِ

لا شيء أعجبُ عندي في تباينِهِ

إذا تأمَّلتُهُ من هذه الصُّورِ

أرى ثياباً وفي أثنائها بقرٌ

بلا قُرُونٍ وذا عَيْبٌ على البَقَرِ

قالت: رَقَدْتَفقلت: الهمُّ أرقدني

والهمُّ يمنع أحياناً من السَّهَرِ

كم قد وَقَعْتُ وُقُوعَ الطَّيْرَ في شرَكٍ

فضعْضَعَتْ مُنَّتي منه قوى المِرَرِ

أصفو وأكدر أحياناً لمختبري

وليس مستحسناً صَفْوٌ بلا كَدَرِ

إنّي لأسْيَرُ في الآفاق من مَثَلٍ

سارٍ وأملأُ للأبصار مِنْ قَمَرِ

إذا تشكَّكْتَ فيما أنت مبصرُهُ

فلا تَقُلْ إنّني في النّاس ذُو بَصَرِ

وكيف يفرحُ إنسانٌ بغرّته

إذا نضاها فلم تصدقْهُ في النّظرِ

لَقَدْ فَرِحْتُ بما عاينتُ من عدم

خوف القبيحين من كبر ومن بَطَرِ

وربما ابتهج الأعمى بحالتِهِ

لأنَّهُ قد نجا من طيرَةِ العوَرِ

ولستُ أبكي لشيبٍ قد مُنيتُ به

يبكي على الشيب من يأسي على العُمُرِ

كن من صديقك لا من غيره حَذِراً

إنْ كان ينجيكَ منه شدَّة الحذرِ

ما اطمَئِنُّ إلى خَلْقٍ فأخبرهُ

إلاَّ تكشَّفَ لي عن لؤم مُخْتَبَرِ

وقد نظرتُ إلى الدُّنْيا بمُقْلتها

فاسْتَصْغَرَتْها جفوني غاية الصّغَرِ

وما شَكَرْتُ زماني وَهْوَ يَصْعَدُ بي

فكيفَ أشكُرُه في حَال مُنْحَدري

لا عار يلحقني أني بلا نَشَبٍ

وأيّ عار على عَيْنٍ بلا حَوَرِ

فإن بلغْتُ الذي أهوى فعَنْ قَدَرٍ

وإنْ حُرِمْتُ الذي أهوى فَعَنْ عُذُرِ

مَحاسِنُ الدَّيْر تَسبيحي ومِسْباحي

مَحاسِنُ الدَّيْر تَسبيحي ومِسْباحي

وخَمْرُهُ في الدُّجى صُبْحِي ومِصْباحِي

أقمتُ فِيه إلى أنْ صَارَ هَيْكَلُهُ

بَيتي ومِفتاحُهُ للأُنس مِفْتاحي

مُنَادِماً في ظِلالِيهِ رَهَابِنَةً

راحَتْ خلائِقُهُم أصفَى من الرَّاح

قَدْ عُدِّلُوا ثُقْلَ أوْزانٍ ومَعرفَةٍ

فيهم بخِفَّةِ أبْدانٍ وأرْواح

ووَشَّحُوا غُرَرَ الآداب فلْسَفَةً

وحِكمَةً بِعُلومٍ ذات إيضاح

في طبِّ "بقراط" لحنُ "المَوْصِلِي" وفي

"نحو "المُبَرِّدِ" أشْعارُ " الطِّرمَّاح

ومُنشِدٌ حين يُبديهِ المِزاجُ لَنا،

أَلمْعُ بَرْقٍ سَرَى أمْ ضَوْءُ مِصْبَاح!؟

أخلفتُ في العُمرِ عُمري حينَ راحَ إلى

غيرِ البَطالةِ قلبي غيرَ مُرتاح

مَا نُورُ أحْدَاقِنا إلاَّ حَدَائِقُهُ

لامَ اللَّوائِمُ فِيهِ أوْ لَحَا اللاَّحي

بَدائِعٌ لاَ «لِدَيْرِ العَلْثِ هُنَّ وَلاَ

"لِدَيْرِ حَنَّةَ" مِنْ " ذاتِ الأَكَيْرَاح"

وَكَمْ حَنَنْتُ إلى حاناتِه وغَدا

شَوْقي يُكَاثِرُ أصْواتاً بأقْداح

حتّى تَخَمَّر خَمَّاري بمَعْرِفَتي

وصيَّرتْ مُلْحِي في السُّكْرِ ملاحي

أبا مخايال لا تعدم ضُحًى ودُجًى»

سِجَالَ كُلّ مُلِثٍّ الوَدْقِ سحَّاحِ

إنْ تُفْنِ كأسُكَ أكْياسِي فإنَّ بها

يفُلُّ جيشَ همومي جيشُ أفراحي

وإنْ أُقِمْ سُوقَ إطرابِي فلا عَجبٌ

هذا بذاكَ إذا ما قَامَ نوّاحِي

صغيرٌ صرفْتُ إليه الهوى

صغيرٌ صرفْتُ إليه الهوى

وهل خاتمٌ في سوى خنصر

فإن شئتَ فاعذر ولا تلحني

وإن شئت فالحُ ولا تعذر

قد طفِحَ القلبُ بالهُمومِ فإنْ

قد طفِحَ القَلبُ بالهُموم فإنْ

طُفْتَ بكأسٍ، فهاتِهَا تَطْفَحْ

في جُنْحِ ليْلٍ تُرى كواكبُه

وهي إلى الغَرْبِ كلُّها جُنَحُ

نَراك تنسى سرور يومِكَ في

دَيْرِ سَعيدٍ" وَظِلِّه الأفْيَحْ"

عَلى بِسَاطٍ من البَنَفْسِجِ قد

ألقي مِنَ الورْدِ فوقَهُ مطرَحْ

وكأس راحٍ يُديرُها قَمَرٌ

لحاظُهُ في قُلوبنا تجْرَحْ

قدْ كانَ فِيمَا مَضَى يُعَرِّضُ بالـ

ـوصْل، ولكنْ أراهُ قد صَرَّحْ

ووالله ما عارضتُ جودك ساعةً

ووالله ما عارضتُ جودك ساعةً

بشعري إلاَّ كان أشعر من شعري

كأنَّ عطاياك الجسيمة أقسمتْ

بأنيَ لا أنْفكُّ مُهتَضَمَ الشُّكْرِ

صَاح غَمَّضْتُ وما غَمَّـ

صَاح غَمَّضْتُ وما غَمَّـ

ـضَ جَفْنَيَّ الهجُودُ

ببَرِيقٍ هَبَّ تَحْدُو

هُ بُرُوقٌ وَرُعُودُ

مُقْبِلٌ يَقْصد أحْيا

ناً وأحياناً يَحِيدُ

زَجِلٌ تَحْسِبُ في قُطْـ

ـرَيْهِ غِيلٌ وأسُودُ

عُلْوُهُ في النَّجْمِ لكنْ

سفلُهُ حيثُ الصَّعِيدُ

فيهِ للأزْهُرِ والرَّو

ضَةِ وَعْدٌ وَوَعِيدُ

حَيَّا الحَيَا دِمَنَ العَقِيقِ وَإنْ عَفَتْ

حَيَّا الحَيَا دِمَنَ العَقِيقِ وَإنْ عَفَتْ

فِيه عُهُودُ أحِبَّةٍ ومَعاهِدُ

وَبَكَتْ بُكايَ عَلى رُبَاهُ غَمائِمٌ

يجْنُبْنَهُنَّ بَوارِقٌ ورَوَاعِدُ

وَعَلى الصِّبَا أيَّامَ صَبْرِي نَاقِصٌ

عَنْ شَمْسِ كِلَّتِهِ وَوَجْدِي زَائِدُ

طَلَعَتْ لَنا فأنَارَ بدْرٌ طالِعٌ

فَتَأوَّدَتْ فَاهْتَزَّ غُصْنٌ مَائِدُ

وَبَكَتْ أسىً فَانْهلَّ نُورٌ ذائِبٌ

وَتَبَسَّمَتْ فَأضَاءَ ظِلٌّ حَامِدُ

يا نديمي أطْلِقِ الفَجْـ

يا نديمي أطْلِقِ الفَجْـ

ـرَ فَمَا لِلْكأسِ حَبْسُ

قهوة تعطيكها قبـ

ـل طلوع الشَّمْسِ شَمْسُ

وهي كالمريخ لكن

هِيَ سَعْدٌ وهْوَ نَحْسُ

خَلِيلَيّ إنّي للثُّرَيّا لَحَاسِدُ

خَلِيلَيّ إنّي للثُّرَيّا لَحَاسِدُ

وإنّي على رَيْبِ الزَّمان لَواجِد

أيَبقى جميعاً شَمْلُها وهْيَ سبْعَةُ

وأفْقدُ مَنْ أحْبَبْتُهُ وَهْوَ وَاحِد

أما ترى الغيمَ يا مَنْ قلبه قاسي

أما ترى الغيمَ يا مَنْ قلبه قاسي

كأنَّه أنا مقياساً بمقياس

قطرٌ كدمعي، وبرقٌ مثل نار جوىً

في القلب منّي، وريح مثل أنفاسي

يا سَيّداً بالعُلا والمَجْدِ مُنْفردا

يا سَيّداً بالعُلا والمَجْدِ مُنْفردا

وواحِدَ الأرض لا مُسْتثنِياً أحَدا

لُهاكَ أوْجَدَتِ الآمالَ مَا فَقَدَتْ

وقرَّبتْ لمُنى الرَّاجِينَ ما بَعُدَا

هذا زَمَانُ عِلاجٍ يُتَّقَى ضَرَرُ الـ

أخلاَطِ فِيهِ لأنَّ الفَصْلَ قَدْ وَقَدا

فَلَسْتَ تُبْصِرُ إلاَّ شَارِباً قَدَحاً

مُرّاً وإلاّ نزيفَ الجِسْمِ مُقْتصدَا

وَقَدْ عَصيْتُ الهَوَى مُذْ أمْسِ مُحْتَمِياً

لمّا عَزَمْتُ على إصلاح ما فَسَدا

وَرَوَّفُوا لِيَ رَطْلاً لسْتُ أذْكُرُهُ

إلاَّ عَدِمْتُ لَدَيْهِ الصَّبْرَ والجَلَدا

مُناكِرٌ لِطِباعي غَيرَ أنَّ لهُ

عُقْبَى تُمازِجُ مَحْمودائُها الجَسدَا

وَلَيْسَ لي قَهْوَةٌ أُطْفِي بِجَمْرَتِها

عَنْ مُهْجَتِي شِرَّةَ المَاءِ الذي بَرَدا

فامْئُنْ بِدَسْتِيجَةِ المَشْرُوبِ يَوْمَكَ ذا

فقَدْ عَزَمْتُ على شُرْبِ الدَّواءِ غدا

وقفْتني ما بين هَمٍّ وَبُوسِ

وقفْتني ما بين هَمٍّ وَبُوس

وثَنَتْ بعد ضحكة بعبوس

وَرَأتْني مَشَّطْتُ عاجاً بعَاجِ

وهي الآبُنُوسُ بالآبنوس

واسْتَمِعْها أرقَّ مِنْ وَرَق الوَرْ

واسْتَمِعْها أرقَّ مِنْ وَرَق الوَرْ

دِ وأنْدَى مِنْ يَاسَمِينٍ مُنَدَّى

بمَعانٍ لَوْ أنهُنَّ خُدُودٌ

كُنَّ في الحُسْنِ جُلَّنَاراَ وَوَرْدَا

لَوْ هَجَوْنَا بها المَئُونَ لَدَلَّتْ

أوْ مَدَحْنا بها الزَّمانَ لأجدَى

"كأنّما قَمْلُ "أبي رياش

"كأنّما قَمْلُ "أبي رياش

ما بين صِئْبان قفاهُ الفاشي

وَذَا قَدْ لَجّ في انتعاش

شَهْدَانجٌ بدّد في خشخاش

ما زارهُ الطَّيفُ بعدَ اليومِ مُعْتَمِدا

ما زارهُ الطَّيفُ بعدَ اليومِ مُعْتَمِدا

إلاّ ليُدنِي له الشَّوْقَ الذي بَعُدا

كأنَّما مِنْ ثَناياها ومَبْسَمِها

أيدي الغمامِ سَرَقْن البَرْقَ والبَرَدا

كَأنَّ الرُّعودَ خِلال البُرو

كَأنَّ الرُّعودَ خِلال البُرو

ق والرّيحُ تُكْثر تَحْريضَها

زنوجٌ إذا خَفَقَتْ بَيْنَها

دَبَادِبُها جَرَّدَتْ بَيْضَها

ومعْذورة في هجرها لجمالها

ومعْذورة في هجرها لجمالها

كبدرٍ على خُوط من البان مائِدِ

أرومُ هواها والمشيبُ مُحالِفي

وقد هَجَرَتْنِي والشَّبابُ مُسَاعِدِي

ومَنْ عرفَ الدُّنيا استقلَّ سُرورها

ولَوْ بَرَزَتْ من حُسْنِها في مَجَاسِدِ

صَقِيلُ حسامِ الفكر يلقاك رأيُه

لما غاب عن ألحاظهِ كالمشاهدِ

وَمَا شَهدَ الهَيْجَاءَ إلاَّ تَبَاعَدَتْ

مَسَافَةُ مَا بَيْنَ الكُلى والسَوَاعِدِ

يُؤَازرُهُ في الرَّوْع قلْبٌ مُشَيَّعٌ

ومُبتسِمٌ يُبكي عُيون العوائِدِ

سهرتُ لها والنَّجمُ في الأفق نائمٌ

فهاهي كالإبريز في كفِّ ناقدِ

بَقِيتَ كما تَبْقَى مَعَاليكَ في الورَى

فهنَّ على الأيام غيرُ بوائدِ

سَعِدتْ صُبحَتي بـ«دَيْرِ سَعيدِ

سَعِدتْ صُبحَتي بـ«دَيْرِ سَعيدِ

يَومَ عِيدٍ في حُسنهِ ألفُ عيدِ

كمْ فتاةٍ مثلَ المهاةِ سلبْنا

هَا صَليباً مِنْ بَيْنَ نَحْرٍ وجيدِ

وغَريرٍ مثلَ الغزالِ حلَلْنا

عَقْدَ زُنَّارِ خَصْرِهِ المَعْقُودِ

وَحَطَطْنا رِحَالَنا بِفِنَاءِ الـ

ـهَيْكل المونق البعيدِ المشيدِ

والرَّوَابي مُشَهَّرَاتٌ كغِلْمَا

نِ لنا في مُحبَّراتِ البُرودِ

فخُدودٌ مثلُ الشَّقائق في اللَّوْ

نِ تليها شقائقٌ كالخدودِ

وإذا ما الهزارُ غرَّدَ في الغُصـ

ـنِ حكتهُ الأوتارُ في التَّغريدِ

مَنْ رآنا - ونَحْنُ في الأرضِ صَرْعَى

قَالَ: قومٌ موتى بغيرِ لُحودِ

بِنَفْسِي حَبيبٌ بانَ صَبْري لبَيْنِهِ

بِنَفْسِي حَبيبٌ بانَ صَبْري لبَيْنِهِ

وأوْدَعَني الأحْزَانَ ساعةَ وَدَّعَا

وانْحَلني بالهجرْ حتّى لو كنَّني

قذىً بين جَفْنيْ أرْمَدٍ ما تَوَجَّعا

لاَ وَجُفُونٍ تنوسُ في العُقدِ

لاَ وَجُفُونٍ تنوسُ في العُقَدِ

وحُسن ثغرٍ يَلُوحُ كالبردِ

لا كنتُ ممَّنْ يُضيعُ أدمُعَه

بين الأثافي والنُّؤْي والوَتَدِ

أحْسنُ من وقفةٍ على طللٍ

قفرٍ وزجرِ العيرانَةِ الأجُدِ

كأسُ مدامٍ جلا المديرُ بها

أُمَّ اللَّيالي وَجَدَّةَ الأبَدِ

نشربُها شُعلةً بلا حُرقِ

نجتليها رُوحاً بلا جسدِ

هل أحدٌ نالَ مثلَ لذَّتِنا

يا «بامخايالَ ليلةَ الأحدِ؟

سقياً لماخورِ «حارثٍ ولِما

خُصَّ به من محاسنٍ جُدُدِ

:قُلْتُ له، وابنُه يَطُوفُ بها

عمرُك فينا عمارةُ البلدِ

بابنِكَ ذا في جمال صُورَتِهِ

"صِرْتَ أبَا الظَّبْي لا "أبا الأسدِ

هَات اسْقِنيها فإن سَفَكت دَمي

فما بِقتلي عَليكَ مِنْ قَوَدِ

بُليتُ بأحسنِ الثَّقلين

بُليتُ بأحسنِ الثَّقلين

ـنش إقبالاً ومُنْصَرفا

فمثل الخشفِ مُلْتَفِتاً

ومثل الغُصْنِ منعطفا

يُسَوِّفُني بنائلهِ

وقد أهدى لِيَ الأسفا

وآخُذُ وَصلَهُ عِدَةً

ويأخُذُ مهجتي سلفا

لاَ تَحْسِبُوا أنّني بَاغٍ بِكُمْ بَدَلاً

لاَ تَحْسِبُوا أنّني بَاغٍ بِكُمْ بَدَلاً

ولو تمكَّنتُ من صبري ومنْ جَلَدي

قَلْبي رَقِيبٌ عَلى قَلْبي لَكُمْ أبداً

والعَيْنُ عَيْنٌ عَلَيْهِ آخِرَ الأبَدِ

والحبُّ لولا جَوْرُهُ في حكمِهِ

والحبُّ لولا جَوْرُهُ في حكمِهِ

ما سلَّم الأقوَى لأمر الأضعفِ

لم يُبْقِ لي جسماً ولا دمْعاً فقُلْ

في مُدْنَفٍ يبكي بدمع مدنفِ

تَتِيهُ كِبْراً وَلَكِنْ

تَتِيهُ كِبْراً وَلَكِنْ

جمالُها يتودَّدْ

حَبَتْ فَعَالاً وأمْسَتْ

تحلّ ليناً وتعْقِدْ

لو أنَّ في فمهِ جمراً وأنشدَنا

لو أنَّ في فمهِ جمراً وأنشدَنا

شِعراً لما ضرَّهُ من بَردِ إنشادِهْ

أبَحْتُ النرجسَ الرّقي ودّي

أبَحْتُ النرجسَ الرّقي ودّي

وما لي باجتناب الورد طاقَهْ

كلا الأخويْن معْشُوقٌ وإنّي

أرى التَّفْضيل بينهما حماقَهْ

هما في عسكر الأنوار هذا

مقدمة يسير، وذاك ساقَهْ

قَبْرٌ تَوَدُّ العُلى ضنًّا بساكنِهِ

قَبْرٌ تَوَدُّ العُلى ضنًّا بساكنِهِ

على الثَّرى أنَّه فيهنَّ محفورُ

فَإنْ يَضِقْ فَلَهُ مِنْ صَدْرِهِ سَعَةٌ

وَإنْ دَجَا فَلَهُ مِنْ صَدْرِهِ نُورُ

وليلةٍ ليلاء في اللَّـ

وليلةٍ ليلاء في اللَّـ

ـوْن كَلَوْن المَفْرق

كأنما نُجومُها

في مَغْربٍ ومَشْرق

دراهم مَنْثُورَةً

على بساطٍ أزْرَق

يُرَى فيهِ إيماضُ السُّيُوفِ كأنَّهُ

يُرَى فيهِ إيماضُ السُّيُوفِ كأنَّهُ

خُدودُ الغَواني والعَجاجُ لها خُمْرُ

يُهَدّى إليهِ الذِّئْبُ مِنْ أبْعَدِ المَدَى

وَكَيْفَ يَضِلُّ الذِّئْبُ والرَّائدُ النَّسْرُ

إنّا لنَرْحلُ، والأهواءُ أجمعها

إنّا لنَرْحلُ، والأهواءُ أجمعها

لدَيْكَ مستوطناتٌ ليس تَرْتَحِلُ

لهنَّ من خلقك الرَّوْضُ الأريضُ، ومن

نَداك يَعْمُرُهنَّ العارضُ الهَطِلُ

لكنَّ كلّ فقيرٍ يَسْتفيدُ غِنًى

دَعاهُ شوْقٌ إلى أوطانِهِ عَجِلُ

وكُلُّ غازٍ إذا جَلَّتْ غنيمَتُهُ

فإنَّ آثرَ شَيْءٍ عِنْدَهُ القَفَلُ

وسحابٍ يجرُّ في الأرض ذَيلي

وسحابٍ يجرُّ في الأرض ذَيلي

مُطرفٍ زَرَّهُ على الجوّ زرّا

برْقهُ لمحةٌ ولكنْ لهُ رَعْـ

ـدٌ بطيءٌ يكسوا المسامِعَ وقْرا

كَخَلِيٍّ مُنَافِقٍ لِلَّذِي يَهْوا

هُ يَبْكي جَهْراً ويضحَكُ سِرًّا

قمرٌ بدَيْر الموْصِلِ الأعلى

قَمرٌ بدَيْر الموْصِلِ الأعلى

أنا عبدُهُ وهَواهُ لي مَوْلى

لَئَمَ الصَّلِيبَ فقلتُ من حَسَدٍ:

قُبَلُ الحبيب فمي بها أوْلى

جُدْ لي بإحداهُنّ كي يحيا بها

قلبي، فحبّتُهُ على المَقْلى

فاحْمَرَّ مِنْ خجلٍ، وكم قَطَفَتْ

عَيْني شقائقَ وَجْنَةٍ خَجْلى

وَتْكِلْتُ صَبْري عند فرْقَتِهِ

فعَرفْتُ كيف تَحَرّق الثَّكْلى

ألا فاسترزق الرَّحمن خيرا

ألا فاسترزق الرَّحمن خيرا

وَسِرْ بالكَأس نحو السُّكر سُكّرا

فأيّامُ الهموم مُقصَّصاتٌ

وأيَّامُ السُّرور تَطِيرُ طيرا

يا قضيباً يميسُ تحت هِلالِ

يا قضيباً يميسُ تحت هِلال

وهلالاً يرنو بعَيْنَيْ غَزال

منك يا شمْسَنَا تَعَلَّمَتِ الشّمْـ

سُ دُنُوَّ السَّنَا وبُعْدَ المَنَالِ

بَدَا فأراكَ الشَّمس في الْغُصُن النَّضْر

بَدَا فأراكَ الشَّمس في الْغُصُن النَّضْر

وعَينَي مهاة الرَّمل في القَمَر البدرِ

هِلالُ دُجىً لَوْلاَ الخَلاخِلُ في الشَّوى

وظَبْيُ نَقا لَوْلا المَنَاطِقُ في الخَصْرِ

وَيَنْظُم عِقْدَ الشَّوْق تيهاً ونَخْوَةً

بياقُوتِ خدٍّ فوقَ دُرٍّ من الدُرِّ

وَمُسْوَدّ صِدْغٍ فَوْق مُحْمَرّ وَجْنَةٍ

تَرى ذاك من مسكٍ وهاتيكَ من خمرِ

فَكَمْ يا غَرَاماً جائراً تَرْشُقَ الحَشا

بأسْهُمِ وَجْدٍ من فِرَاقٍ ومن هَجْرِ

وَقَفْتُ فؤادي بَيْنَ هَمٍّ وحَسْرةٍ

بذكْرٍ لهُ يجري وطَيْفٍ لهُ يَسْري

ويا طيفُ أنَّى بتُّ بتَّ مُضاجِعي

كأنَّك ما قد سار في الأرض من ذكرى

عدِمْتُكَ يا مَنْ رام شِعري سفَاهةً

متى كنتَ من أقران «هاروتَ في السِّحرِ

ودَادي لهم دَانٍ وأمَّا ودادُهُم

ففي عُنُق العَنْقاءِ أوْ منسر النَّسْرِ

وأُمسكُ سهمَ العتب بين أناملي

وَأُغْمِد صَمْصَام المَلامَة في صَدْري

وما يُحسنُ الخلخالُ في السَّاق يدَّعي

بأنَّ له حُسْنَ القِلادة في النَّحْر

كَأنَّ القَنَا تَلْقَاهُ مِنْ أُنْسِهِ بها

بثُقَّاحتيْ خدٍّ ورُمانَتَيْ صَدْر

ظالمٌ لي وليته الـ

ظالمٌ لي وليته الـ

ـدَّهرَ يَبقَى ويظلمُ

وَصْلُه جَنَّةٌ ولـ

ـكنَّ جفاه جَهنَّمُ

وَرِضَاهُ وسخطه الـ

ـدَّهْرَ عرسٌ ومأتَمُ

رُبَّ لَيلٍ فَضَحْتُه بضِيَاءِ الـ

رُبَّ لَيلٍ فَضَحْتُه بضِيَاءِ الـ

ـرَّاح حتَّى تركْتهُ كالنَّهار

ذي سَمَاء كَخَزام ونجوم

مُشرقاتٍ كنرجِس وبَهار

وهلالٍ يُلوحُ في ساعدِ الغَرْ

بِ كدُمْلُوج فِضَّةٍ أو سوار

بتُّ أجلُو به شموسَ وُجوه

حَمَلَتْ في الدُّجى شموسَ عُقَار

ومن نكد الدُّنْيا إذا مَا تَعدَّرت

ومن نكد الدُّنْيا إذا مَا تَعدَّرت

أُمورٌ، وإن عُدَّت صغاراً، عظائمُ

إذا رمتُ بالمنقاش نتف أشاهي

أُتيح لها من بينهن الأداهمُ

فأنتفُ ما أهوى بغير إرادتي

وأتركُ ما أقلي وأنْفِيَ راغِمُ

قامَرَ بالنَّفس في هوى قمَر

قامَرَ بالنَّفس في هوى قمَر

ونالَ وَصْلَ البُدور بالبدر

وافتضَّ أبكارَ لهوه طرَباً

إلى عَشَايا المُدَام والبُكُر

لا يوم كاليوم أبرزْتهُ لنا

رياضُه في مُشْهَر الحِبَر

يومَ بهيمُ الزمان يخطر من

جماله في الحجول والغُرَر

مسرَّةٌ كيلُها بلا حَشفٍ

ولذَّةٌ صَفْوُها بلا كدر

قد ضُربتْ خيمة الغمام لنا

ورُشَّ جيشُ النَّسيم بالمطر

وعندنا عاتِقان حَمراء كالشَّمـ

ـس وأخرى صفراء كالقمر

بكْرانُ هذي تُعابُ بالكِبَر الـ

ـبادي وهذي تُعابُ بالصِّغَر

مدامةٌ كَأنَّ مِنْ تَقَادُمِها

عاصرها آدمٌ أبو البَشَر

وبنت خدر تريك صورتُها

بدرَ الدُّجى في ردائها العَطِر

حَنَّتْ على عُودها وقد بزلت

مدامَنا جمرةً بلا شَرَر

يَسْعَى علينا بها الوَصَائفُ فُلَّدْ

نَ مجوناً قلائد الزَّهر

قُرَّطْنَ قُرْطَيْن إذْ جَلَبْنَ لنا

مُعَقْرَبَاتِ الأصْدَاغ والطُّرَر

يا تاركاً طيبَ يومه لِغَد

تبيعُ عينَ السُّرور بالأثَر

إنْ وَتَرتْ قلْبَكَ الهُمومُ فما

مثل انتصارٍ بالنَّاي والوتَر

وشادِنٍ حيَّرَتْ لواحِظُهُ

ألحاظَ عين الغِزال بالحوَر

أُجْبِرتُ في حُبِّهِ لأعْذُرَهُ

فإنْ جَفاني احتجَجْتُ بالقَدَر

سألتُه زورةً فجادَ بها

وكلُّ هذا بألْسُن النَّظَر

فَنِلْتُ سُؤْلي من رشف ريقَتِهِ

ومُنْيَتي من مآربٍ أخَرِ

يا راقداً عارياً من ثَوْبِ أسقامي

يا راقداً عارياً من ثَوْبِ أسقامي

هَبِ الرُّقَادَ لِعَيْنٍ جَفْنُها دامِ

لا خلَّص اللَّهُ قلبي مِنْ يَدَيْ «رَشَإٍ

رؤيا رجائي له أضْغَاثُ أحلامِ

يا خليليَّ مَنْ عَذيري من الدّنـ

يا خليليَّ مَنْ عَذيري من الدّنـ

ـيا ومن جورها عَلَيَّ وَصَبْري

عَجَباً أنَّني أُنَافِسُ في عِمْـ

ـرانِ أيَّامِها وتَخْربُ عُمري

إذا تَغَنَّتْ بعودِها «شَغَفٌ

إذا تَغَنَّتْ بعودِها «شَغَفٌ

جاء سرورٌ يفوق كُلَّ مُنَى

واحِدَةُ الحِذْق لا نظيرَ لها

كالمِسْكِ لوناً وبهجَةً وغِنَى

هتفَ الصُّبحُ بالدُّجى فاسْقِنِيهَا

هتفَ الصُّبحُ بالدُّجى فاسْقِنِيهَا

قَهْوَةً تَتْرُكُ الحَليم سَفِيهَا

لستَ تدري لِرِقَّةٍ وصفاءٍ

هي في كأسِها أم الكأسُ فيها

ألستَ ترى «التَّلَّ يُبدي لنا

ألستَ ترى «التَّلَّ يُبدي لنا

طرائفَ من صُنع آذاره

ويلبسُ مِن «ما نخاياله

حُلِيّاً على «تلّ زمَّارهِ

وقد نقَّط الزَّهرُ خدَّ الثَّرى

بدرهمهِ وبدينارهِ

وَكَتَّب في لازَوَرْدِ الدُّجى

بزَنْجَفْرِهِ وبزِنْجَارهِ

فَلا تضلقَ كَأساً بتَأْخِيرها

ولا يومَ لهو بإنْظارهِ

قُلْ لمن يشْتَهي المديحَ ولكنْ

قُلْ لمن يشْتَهي المديحَ ولكنْ

دون مَعْرُوفه مِطالٌ وَلَيُّ

سوف أهجوكَ بعَدَ مدْحٍ وتَحْريـ

ـكٍ وعَتْبٍ، وآخر الدّاءِ كيُّ

إنْ خَانَكَ الدَّهْرُ فكُنْ عَائِذاً

إنْ خَانَكَ الدَّهْرُ فَكُنْ عَائِذاً

بِالبيدِ والظَّلْماءِ وَالعِيسِ

وَلاَ تَكُنْ عَبْدَ المُنَى فَالمُنَى

رُؤُوسُ أمْوَالِ المَفَالِيسِ

"أيَّدْتَ مُلْكَ "مُعِزِّ" دَوْلَةِ "هاشِمٍ

"أيَّدْتَ مُلْكَ "مُعِزِّ" دَوْلَةِ "هاشِمٍ

فَزَمانُه عُرْسٌ من الأعْرَاسِ

وَتَيقَّنَ الشُّعَرَاءِ أنَّ رَجَاءهم

في مَأمَنٍ بكَ مِنْ وُقُوعِ البَاسِ

ما صَحَّ عِلْمُ الكِيمياءِ لِغِيرِهِمْ

فِيمَنْ عَرَفْنا منْ جَمِيعِ النَّاسِ

تُعْطِيهِمُ الأمْوالَ في بدَرٍ إذا

حملُوا الكلامَ إليك في قِرطاسِ

وَأخٍ رَخُصْتُ عَلَيْهِ حتَّى مَلَّني

وَأخٍ رَخُصْتُ عَلَيْهِ حتَّى مَلَّني

والشَّيءُ ممْلولٌ إذا ما يَرخُصُ

يا ليتَهُ إذْ باع ودِّيَ باعَهُ

فِيمنْ يَزِيدُ عليه لا مَنْ ينقُصُ

مَا فِي زَمَانِكَ مَا يَعِزُّ وُجودُهُ

إنْ رَمْتَهُ إلاَّ صَدِيقٌ مُخْلِصُ

وَأَغْيَدَ رَوَّتْهُ المُدَامَةُ فَانْثَنَى

وَأَغْيَدَ رَوَّتْهُ المُدَامَةُ فَانْثَنَى

كَما يَنْثَنِي مِنْ ريِّهِ الغُصُنُ الغَضُّ

دَعوتُ إليها وَهْوَ في دعْوةَ الكَرَى

وقدْ أخَذَتْ في خَلْع أسوَدِها الأرضُ

فَقامَ وَفِي أعطافِه فضلُ سَكْرَةٍ

وفِي عَيْنِهِ منْ وَرْدِ وَجْنَتِهِ بَعْضُ

له قَلَمٌ كَقَضاءِ الإلـ

له قَلَمٌ كَقَضاءِ الإلـ

ـهِ فَبالسَّعْد طوراً وبالنَّحْس ماض

وَمَا فارَقَ الأسْدَ في حَالَتَيْـ

ـهِ يَبيساً وَذا ورَقاتٍ غِضَاض

فَفِي كَفِّ لَيْثِ العُلَى للنَّدَى

وَفي وَجْه لَيْثِ الشَّرَى في الغِيَاض

دَعِ العُودَ مَحْزُوناً يُطيلُ بُكاءهُ

دَعِ العُودَ مَحْزُوناً يُطيلُ بُكاءهُ

على الزّقِّ مَذْبُوحاً يَسيلُ نَجيعُهُ

ويوْمٌ نأى إصْباحُهُ مِنْ مَسائهِ

غَداةَ تَدَانَتْ لِلضِّرابِ جُموعُهُ

إذا كانَ لَيْلاً رَهْجُهُ وَقَتَامُهُ

تَنَتْهُ نهاراً بيضُهُ وَدُرُوعُهُ

جَعَلْتُ لِقَلْبي الصَّبْرَ فِيهِ شَرِيعَةً

حِفاظاً وأطرافُ الرِّماحِ شُروعهُ

سَلِمْتَ لِمَجْدٍ دارَةُ الشَّمْسِ دَارُه

وَبَيْنَ رُبُوعِ الفَرْقَدَيْنِ رُبُوعُهُ

حُورٌ شَغَلْنَ قلوبَنا بفراغ

حُورٌ شَغَلْنَ قلوبَنا بفراغ

لِرَسَائِلٍ قَصُرَتْ عَنِ الإِبْلاَغ

وَمَنَعْنَ وِرْدَ خُدودِهِنَّ فَلَمْ نُطِقْ

قَطْفاً لَهُ لِعَقَارِبِ الأَصْداغ

لفظٌ كخدٍّ يُجَتلى

لفظٌ كخدٍّ يُجَتلى

مَعنىً كَثَغْرٍ يُرْشَفُ

كأَنَّما أنجم الثُّريا لِمَنْ

كأَنَّما أنجم الثُّريا لِمَنْ

يَرْمُقُها والظَّلام مُنْطبِقُ

مالُ بَخيلٍ يَظلُّ يجمعهُ

مِن كلِّ وجهٍ وليس يفترقُ

بِقاعٌ أشرقتْ فكأنَّ فيها

بِقاعٌ أشرقَتْ فكأنَّ فيها

وميض البرْقِ مِنْ قَرْط البريق

وَأوْدِيَةٌ كأنَّ الزَّهْرَ فيها

يواقيتٌ تُفَصَّلُ بالعَقيق

لها حَصْباءُ كالكافُورِ بُثَّتْ

على تُرْبٍ خُلِقْنَ مِنَ الخَلُوق

«بديرْ أبي يُوسفٍ خَمْرَةٌ

بديرْ أبي يُوسفٍ خَمْرَةٌ»

تَزيدُ عَلى لَهَبِ البارق

ونرجِسُهُ كَسنِيمِ الجَبِيـ

ـبِ عِنْد مُحِبٍّ لَهُ وَامِق

فَمَاذا تَرَى فِيه قَبْلَ استِماعِ

هماهِمِ ناقوسهِ النَّاطق؟

لتقنِصَ بِكْراً خَلُوقِيَّةً

تُخَبِّرُ عن حِكْمَةِ الخالق

ألا فاسقِني واللَّيلُ قد غابَ نورُهُ

ألا فاسقِني واللَّيلُ قد غابَ نورُهُ

لغَيبهِ بَدرٍ في الغمام غريق

وقد فَضَح الظَّلْماءَ بَرْقٌ كأنَّهُ

فُؤَادُ مَشوق مولَعٌ بخفوق

نُعاينُها نوراً جلاهُ تجَسُّدٌ

ونشربُها ناراً بغير حريق

كأنَّ حَبَاب الكَأسِ في جَنَباتُها

كواكِبُ دُرٍّ في سَمَاءِ عَقِيق

فَلأشْكُرَنَّ لِ "دَيْر مَتَّى " ليلةً

فَلأشْكُرَنَّ لِ "دَيْر مَتَّى " ليلةً

مَزَّقْتُ ظُلْمَتَها بِبَدْرٍ مُشْرِق

بِتْنَا نُوَفّي اللَّهْوَ فيها حَقَّهُ

بالرّاح والوَتَر الفَصيح المنطِق

والجوُّ يَسحبُ مِنْ عَليل هوائهِ

ثَوْباً يرشُّ بِطَلِّهِ المُتَرقْرِق

حَتَّى رَأيْنَا اللَّيْلَ قَوَّسَ ظَهْرَه

هَرَمٌ وأثَّر فيه شَيْبُ المَفْرِق

وكأنَّ ضوءَ الفجر في باقي الدُّجى

سَيْفٌ حُلاهُ من اللُّجَيْن المُحَرق

يا طِيبَها مِنْ ليلةٍ لَوْ لمْ تَكُنْ

قَصُرَتْ فَريعَ تجَمُّعٌ بتَفَرُّق

قلتُ لمَّا بَدَا الهلالُ لِعَيْنِ

قلتُ لمَّا بَدَا الهلالُ لِعَيْنِ

:مَنَعَتْها من الكرا عَيْنَاكا

يا هلالَ السَّماء، لولا هلالُ الـ

أرْضِ ما بتُّ ساهراً أرعاكا

فَتَكْتَ فَلا تأخُذَنْ مَنْ فتَكْ

فَتَكْتَ فَلا تأخُذَنْ مَنْ فتَكْ

بما أخذ الجهلُ أو ما تَركْ

أدرِها ألستَ ترى «الدَّيرَ في

بَدائِعَ من حُلَلٍ لم تُحكْ

وبين البُكُور وبينَ الغُروب

وبينَ الرّياض وبين البرَكْ

غِنَاءٌ تُشَدُّ إليه الرِّحالُ

بلَحْنٍ تُحَلُّ عليه النَّكَكْ

لا ترى رأيَهُ يضلُّ عن الرّشـ

لا ترى رأيَهُ يضلُّ عن الرّشـ

!دِ، ونجمُ الصَّباح كيف يَضِلُّ

هياجٌ، له من البيض والرايا

ت تحت العجاج شمسٌ وظِلُّ

كَأنّي بهِمْ إذْ خَالَفُوا بَعْضَ أمْرِهِ

كَأنّي بهِمْ إذْ خَالَفُوا بَعْضَ أمْرِهِ

وقدْ جُمِعَتْ أعناقُهُمْ والسَّلاسِلُ

وَصِيغَتْ خَلاخِيلٌ لَهُمْ وأساورٌ

عَلَى أنَّ حَاليها مَدَى الدَّهْرِ عَاطِلِ

فلا نُزِعَتْ تِلْكَ الأساورُ عنهُمُ

ولا فَارَقَتْهُمْ في الحَياةِ الخَلاخِلُ

إنْ قَيَّدَتْهُ يَدٌ مَشَى ، ومَتَى خَلاَ

إنْ قَيَّدَتْهُ يَدٌ مَشَى ، ومَتَى خَلاَ

من قَيدِهِ ظَلَّ الحَسيرَ المُثْقَلا

يَمْشِي بمَفْرَقِه ويَعْلَمُ مَا انْطوى

في قَلْبِ صَاحِبِهِ إذا ما أعْمَلاَ

مَهاةً تَوَهَّمُها أمْ غَزَالاَ

مَهاةً تَوَهَّمُها أمْ غَزَالاَ

وشمساً تُشَبِّهُها أمْ هِلالا

مُنَعَّمَةً أطْلَقَتْ لحْظَها

فكان لِعَقْلِ المُعنَّى عِقالا

وشمسٌ تَرَجَّلُ في مَجْلِسٍ

لِنَدْمَانِها وتُغَنِّى ارْتِجَالا

ولا تعرفُ اللَّحْنَ ألحَانُها

إذا ما الخِفَافُ تَبِعْنَ الثِّقالا

شَدَتْ "رَمَلاً" في مَديح الوَزيـ

ـر فظلْنا من السُّكر نحكي الرِّمالا

وَهَلْ تَملٌ مُنْكَرٌ بعد أن

تكون له راحتاه ثِمالا

هَنيئاً مَريئاً بأجرٍ أقام

وصومٍ ترحَّل عنكَ ارتحالا

وفِطْرٍ تَوَاصَلَ إقْبالُهُ

لأنَّ له بالسُّعودِ اتصالا

رأى العِيدُ فِعْلَكَ عِيداً لَهُ

وَإنْ كانَ زادَ عَلَيْهِ جَمالا

وَكَبَّر حِينَ رَآكَ الهلالُ

كفِعْلِكَ حِينَ رَأيْتَ الهلالا

رأى مِنكَ ما مِنهُ أبصَرْتَهُ

هِلالاً أضاءَ وَوَجْهاً تَلالا

توَلاَّكَ فيهِ إلهُ السَّماءِ

بِعِزٍّ تَعَالى ويُمْنٍ تَوَالى

ولُقّيتَ سَعْداً إذا العِيدُ عَادَ

وَلُقّيتَ رُشْداً إذا الحوْلُ حَالا

وإنْ رمضانُ أطاحَ الكؤوسَ

فشَوَّالُ يأذنُ في أن تُشالا

فَواصِلْ بيُمنِ كؤوسَ الشَّمُول

يَميناً مُقَبَّلةً أو شِمَالاَ

ولا زلتَ عَنْ رُتَبٍ نِلْتَها

ومَنْ ذا رَأى جَبَلاً قَطُّ زالا

ألستَ تَرى الظَّلامَ وقدْ تولَّى

ألستَ تَرى الظَّلامَ وقدْ تولَّى

وعُنقودَ الثُّريَّا وقد تدلَّى

فَدُونَكَ قَهْوَةً لم يُبْقِ مِنْها

تقادُمُ عهدها إلاَّ الأقَلاَّ

بَزَلْنَا دَنَّها واللَّيْلُ داجٍ

فصيَّرَتِ الدُّجى شَمْساً وظِلاَّ

يا شَبِيهَ البَدْرِ حُسْناً

يا شَبِيهَ البَدْرِ حُسْناً

وَضِياءً وَمِثَالاً

وشَبِيهَ الغُصْنِ لِيناً

وَقَواماً واعتِدالا

أنْتَ مِثْلُ الوَرْدِ لَوْناً

وَنَسيماً ومَلالا

زَارَنا حتَّى إذا ما

سَرَّنا بالْقُرْبِ زَالا

بِحُمْرَةِ وَجْهٍ لِذَاكَ الهِلاَلِ

بِحُمْرَةِ وَجْهٍ لِذَاكَ الهِلاَلِ

وَفَتْرَةِ مُقْلَةِ ذَاكَ الغَزَالِ

صِلِ الْيَوْمَ بالأمْسِ إنّي أرى

لهُ بالسُّعودِ وُجوهَ اتِّصالِ

هواءٌ صَفا، وَهَوىً مِثْلُهُ

كَخَمْرِ دَلالٍ ومَاءٍ زُلالِ

وَغَيْمٌ تَوَهُّمُهُ كَالنَّوى

وَصَحْوٌ حَقيقتُه كالمُحال

وَمِثْل اليَواقيتِ زَهْرُ الرُّبى

وقَطْر النَّدَى بَيْنها كاللآل

إذا ما دَنَتْ شَمْسُهُ للدُّبُو

ل أشْرَقَ نُوَّارُهُ كالدُّبال

وذا الدَّيرُ تَسعى بغِزلانهِ

شَعَانيثُه في صُنُوفِ الجَمَال

وَصَفْراءُ بائِعُها خاسِرٌ

ولو حَازَ عَنْ قَدَحٍ بَيتَ مال

أيا "بَا مَخايَالَ" أفدِي ثَراكَ

بنفسي، ومالي، وعَمِّي، وخَالي

فَكَمْ سَكْرَةٍ لِيَ قَبْلَ الأذا

نِ بَيْنَ دَواليهِ والدَّوالي

تَجُولُ خُيُولُ دَوَاليبها

فتملأ ما وردَ ذاكَ المجال

فكمْ مِنْ روحَةٍ والشَّمـ

فكمْ مِنْ روحَةٍ والشَّمـ

ـسُ لَمْ تَدْنُ لِتَطْفيل

إلى «دير سعيدٍ أو

إلى «دَير مَخائِيل

وَلَيْلٍ مِثْل يَوْمِ البَعْـ

ـثِ في العَرْض وفي الطُّول

تَرى أنْجُمَهُ كَالنَّا

رِ في زُهْرِ القَنَادِيلِ

فَعَايَنْتُ بِهِ الأنْجـ

ـمَ مثل الأعيُنِ الحُولِ

بساقٍ كمهاةٍ مُغْـ

ـزِلٍ أدْمَاءَ عُطْبُولِ

ترى في وجههِ وَجْهَـ

ـكَ لِلرِّقَةِ منْ مِيلِ

أتَى الدَّنَّ بمِبْزَالٍ

وإبريقٍ ومنديلِ

فأجراها كخلخالٍ

منَ الياقوت مفتِولِ

مُدَاماً لا يَرى طَرْفُـ

ـكَ مِنْهَا غَيْر تَخْيِيلِ

كشخصِ الآلِ لا يُدْرَ

كَ معناهُ بتَحْصيلِ

يُريكَ الصُّبْحَ في سِتْرٍ

مِنَ الظَّلْماءِ مَسْدُولِ

شَرِبْنَاهَا عَلَى أوْجُـ

ـهِ حُورٍ كالتَّمَاثِيلِ

إذا شِئْنَ تَمنْطَقْنَ

جميعاً بالخلاخِيلِ

وأنْحَلَنِي حتَّى لو كنّي بكفَّةٍ

وأنْحَلَنِي حتَّى لو كنّي بكفَّةٍ

وظلّي بأُخرى ما رَجَحْتُ على ظِلّي

إذا طلَعتْ قُلتَ الغزالةُ في الضُّحى

وإن نظرتْ قُلتَ الغزالةُ في الرَّمْلِ

خِلالٌ يراها الطَّرْف حتَّى كأنَّها

مَبادِي نعاسٍ دُرَّ في أعْيُنٍ نُجْلِ

وَقَدْ هَذَّبْتُه الحادِثاتُ وإنَّما

يبيِّن أفرند الحسام على الصَّقْلِ

كذا البَدْرُ شِبْهٌ لِلْهلالِ وَلَمْ يَزَلْ

يُرَى في هِزَبْرِ اللَّيْثِ شِبْهٌ من الشِّبْلِ

تَبَارَكَ مَنْ أبْداكَ بَدْراً بلا دُجىً

وشِبلاً بَلا غَيْلٍ وَغَيْثاً بلا وَحْلِ

يا مَنْ جَفَا في القُرْبِ ثُمَّ نَأى

يا مَنْ جَفَا في القُرْبِ ثُمَّ نَأى

فَشَكَا الهَوى بالكُتْبِ والرُّسْلِ

مَهلاً فإنَّك في فِعالِكَ ذي

مِثْلُ الَّذي قَدْ قِيلَ في المَثَلِ:

تركَ الزيارةَ وهْيَ ممكِنةٌ

"وأتَاكَ مِنْ مِصْرٍ على جَمَلِ

هُو يومٌ كما ترا

هُو يومٌ كما ترا

هُ مَلِيحُ الشَّمَائِلِ

هاجَ نوحُ الحمامِ فيـ

ـهِ غِناءَ البلابِلِ

ولِرَكْبِ السَّحابِ في الـ

ـجَوِّ حَقٌّ كَبَاطِلِ

مَثَلَمَا مَاهَ في المُهَنَّـ

ـدِ بعضُ الصَّياقِلِ

جُلِّيتْ شَمْسُهُ لرقَـ

ـتِهِ في غَلائِلِ

وَعَمُودُ الزَّمان مُعْـ

ـتَدِلٌ غَيرُ مائِلِ

حِينَ ساوى حرُّ الهوا

جرِ بَردَ الأصائِلِ

وغدا الرَّوض في قَلا

ئِدِهِ والخلاخِلِ

فمِنَ العَجز أنْ تُرى

فيهِ طوْعَ العَواذِلِ

يا لِذا مِنْ «أبي الهُذَيْـ

ـلِ" وتَوْصيلِ "واصِلِ

ومُلاحاةِ عاقِلٍ

وَمُقاسَاةِ جَاهِلِ

وَخُصُومٍ يُكَابِرُو

نَ وُضُوحَ الدَّلائِلِ

إنْفِ كَيْدِ الجِدالِ عَنْـ

ـكَ بِصَيْدِ الأجادِلِ

كُلِّ صَلْبِ العِظَامِ وَالـ

ـلَحْمِ رَطْبِ المَفَاصِلِ

وَهْوَ أهْدى من الرَّدى

في طَرِيقِ المَقَاتِلِ

كم غَدوْنا بِهِ لِطَيْـ

ـرِ التّلاعِ السَّوابِلِ

فَانْبَرَى أخْرَسُ الجَنَا

حِ صَخُوبُ الجَلاجِلِ

وتَعامى عن الشَّوى

واهْتَدى لِلشَّواكِلِ

بسكاكينهِ التي

ثُبِّتَتْ في الأنامِلِ

عُقِّفَت ثم أُرْهِفَتْ

فَهِي مِثْلُ المَناجِلِ

صاعِدٌ خلفَ صاعِدٍ

نازلٌ خَلْفَ نَازِلِ

فَتَرَدّى في رِدَاءِ لَهْـ

ـوٍ إلى اللَّيْلِ شامِلِ

ثُمَّ انْثَنَى جَدْلانَ بَيْـ

ـنَ القَنَا والقَنابِلِ

نَحْوَ رَبْعٍ من المَكَا

رمِ والمجْدِ آهِلِ

فَتَرى الأُنْسَ في عَبيـ

ـرِكَ عَذْبَ المناهِلِ

مِنْ عُقُولٍ قدْ بَلْبَلَتْـ

ـهُنَّ صَفْراءُ بابِلِ

فَإذا اللَّيْلُ كَفَّ كـ

لَّ رقِيبٍ وَعَاذِلِ

صَرَّتِ الفُرْشُ تَحْتَ قَوْ

مٍ صَرِيرَ المَحامِلِ

وَتَطْمَحُ فُوَّارَاتُها فَكَأَنَّها

وَتَطْمَحُ فَوَّارَاتُها فَكَأَنَّها

دُموعُ المُحِبِّين استَهلَّ هُمُولُها

تَمُدُّ إلى الجَوْزَاءِ أرْمَاحَ مَائِها

فَتَدْعَرُهَا في أُفْقِها وتَرُوعُها

وما خُلِق الإنسان إلاَّ لينطوي

وما خُلِق الإنسان إلاَّ لينطوي

عليه من الأيّام بؤسى وأنعمُ

ولولا اختياري حاسدي صُلْتُ صَولةً

تَروحُ وماء البحر من هَوْلِهَا دَمُ

ويأيها المستامُ حربي بجهلِهِ

وذو الجهل يغلو ساعةً ثم يندَمُ

إذا وصَلتْنا "بالأمير" ركابُنا

فليسَ لنا عَتبٌ على الدَّهْر يُعْلَمُ

وإنْ نحن أعصَمنا الرجاءَ بحبلِهِ

فإنّا بأمراس الكواكب نعصمُ

ومن أيّ وجهٍ واجهتْه عيوننا

تبدَّى لها بدرٌ وبحرٌ وضيْغَمُ

سماحٌ بتيَّار الغمام مسربلٌ

وفخر بلألآء النُّجُوم مُعَمَّمُ

وشانيكَ يدري أنَّه غير بالغ

مَدَاكَ ولكن يرتجي ويُرَجّمُ

طَمَا بحرُك السَّامي عليه فلو لَجَا

إلى الفَلَكِ الدَّوَّار ما كان يسلمُ

إذا انآدت الأرماحُ في هَبْوَةِ الوغى

غدَتْ بك في عوج الضلوع تُقَوَّمُ

سُرىً قاسمتنا الأيْنَ فيها ركابُنا

تَجشَّمُ منها مثلما نتجشَّمُ

تجوب جبالاً تبلغ الأفقَ رِفْعَةً

ومن دونها العُقْبَانُ في الجوّ حُوَّمُ

إذا ما عَلَوْنا فالصُّخورُ لوطئنا

مراقٍ إلى الجوزاء والطَّود سُلَّمُ

وأخ جفا ظلماً ومَلَّ وطالمَا

وأخ جفا ظلماً ومَلَّ وطالمَا

فُقْنَا الأنامَ مودَّة ونِدَاما

فسَلَوْتُ عنه وقلتُ ليس بمُنكرٍ

للدَّهْر أنْ جعل الكرام لئاما

فالخمرُ، وهي الرَّاحُ، رُبَّمَا غَدَتْ

خلاً وكانت قبل ذاك مُداما

وكم مِنْ عَدُوٍّ صار بعد عداوة

وكم مِنْ عَدُوٍّ صار بعد عداوة

صديقاً مُجِلاً في المجالس مُعْظِما

ولاَ غَرْوَ فالعُنْقُودُ مِنْ عُودِ كَرْمَةٍ

يُرَى عِنَباً من بَعْد ما كان حِصْرِمَا

بأبي الّتي كتمت محاسِنَها

بأبي الّتي كتمت محاسِنَها

خوفَ العيُون وليس تنكتمُ

لبستْ سواداً كي تُعاب به

والبدر ليس يعيبُه الظُّلَمُ

ويكشفُ بالآراء ما كان مشكلاً

ويكشفُ بالآراء ما كان مشكلاً

ولو كان في طَيِّ الضمير مُكَتَّما

يرى العارَ أن يثني العِنَانَ عن الرَّدَى

إذا ما ثَنى الطَّعْنُ الوشيحَ المقرّما

يردُّ غِرارَ المشرفيّ مثلَّماً

ضِرَاباً وصدَر الراعبيّ محطّما

ومنتقمٍ حتّى إذا ما تمَكَّنَتْ

يمينه من أعدائه ظلَّ مُنْعِمَا

هو الفجر قابلنا بابتسام

هو الفجر قابلنا بابتسام

ليصرف عنا عبوسَ الظلام

ولاح فحلّل كأسَ الشَّمو

ل صرفاً وحَرَّم كأس الملام

ظلِلْنا على شمّ ورد الخدودِ

ومِسْك النّحور وَنُقل اللثام

نُعينُ الصَّباح على كشفه

قناعَ الظلام بضوء المُدَام

يا مُعيري بالصَّدِّ ثوب السّقام

يا مُعيري بالصَّدِّ ثوب السّقام

أنت همّي في يقظتي ومنامي

أنتَ أُمنيتي فإن مِتَ غمضاً

سلَّمَتْك المُنى إلى الأحلام

في كَنَفِ اللَّهِ ظاعِنٌ ظعَنا

في كَنَفِ اللَّهِ ظاعِنٌ ظعَنا

أوْدَعَ قلبي ودَاعُه حَزَنا

لا أبصَرَتْ مُقْلَتِي مَحاسِنَهُ

إنْ كنتُ أبْصَرْتُ بَعْدَهُ حَسَنا

لَمَّا تَبَدَّى «الكُوفِيُّ يُنشِدُنا

لَمَّا تَبَدَّى «الكُوفِيُّ يُنشِدُنا

قُلْنَا لَهُ: طعنة وطاعونا

تَجْمَعُ، يَا أحْمَقَ العِبَادِ، لَنَا

شِعْرَكَ في بَرْدِهِ وَكانُونا

غَدَتْ دارُ «الأمير كما روينا

غَدَتْ دارُ «الأمير كما روينا

من الأخبار عن حُسن الجَنان

علتْ جُدرانُها حتى لقُلنا

سيقصر عن مداها الفرقدان

وجال الطّرفُ في ميدان صَحْن

يُرَدُّ الطّرفَ دون مداه وان

ترى فيه حدائقَ ناضرات

تشبههن أقداح الغواني

تشير إلى الصَّبُوح بغير طرف

وتستدعي الغبوق بلا لسان

كأنَّ تَفَتُّحَ الخشخاش فيه

على أوراقه الخضر اللِّدَان

سوالفُ غانيات فاتنات

علت قمص الفريد الخسرواني

وصبغ شقائق النّعمان تحكي

يواقيتاً نظمن على اقتران

وأحياناً تشبّهها خدوداً

كستها الرّاح ثَوْبَ الأُرْجُوَان

على أنَّا سننعتُ ذا وهذا

بنسبتهنَّ ما يتغيّران

هما في صحّةٍ وبديع لَفْظٍ

كما قُرن الجمانُ مع الجُمان

شقائق مثل أقداح مِلاء

وخشخاش كفارغة القناني

ولمّا غازَلَتْها الرِّيحُ خِلْنَا

بها جَيْشَيْ وَغىً يَتَقاتَلان

غدَتْ راياتُهم بيضاً وحُمْراً

تُميّلها الفوارسُ للطِّعان

وللمَنْثُور أنوارٌ تَراها

كما أبصرْتَ أثوابَ القِيان

تخالُ به ثُغوراً باسِماتٍ

إذا ما اقترَّ نَوْرُ الأُقحوان

وآذريونه قد شَبَّهُوهُ

بتشبيهٍ صحيحٍ في المَعَاني

كَكأْسٍ مِنْ عَقِيقٍ فيه مسْكٌ

وَهذا الحقُّ أيِّد بالبَيَان

مُتَوقِّدٌ مُتَرَقرِقٌ عجباً له

مُتَوقِّدٌ مُتَرَقرِقٌ عجباً له

نارٌ وماءٌ كيف يجتمعان

وكأنَّما أبَوَاهُ صَرْفًا دَهْرنا

أوْ كان يَرْضَعُ دِرَّةَ الحدَثان

تَجْري مضَارِبُه دماً يوم الوغى

فكأنّما حداهُ مفتصدان

عَطَّلْتُ دارسَةَ المغاني

عَطَّلْتُ دارسَةَ المغاني

وعَمَرْتُ «عُمْرَ الزَّعفران

وأقمتُ في غُرَفٍ لَدَيـ

ـهِ كأنَّها غُرَفُ الجِنان

وترى قنانياً مُفَدَّ

مة بآسٍ خسروانيّ

ومُعانقي ظَبيٌ وَبَدْ

رُ دُجُنَّةٍ وقضيب بان

والرّاح أحْصَنُ جُنَّةٍ

لك في مقارعة الزَّمان

لا تأمَنَنّ صُروفَهُ

فالدَّهرُ ليس بذي أمان

وجاهلٍ بالغرام قلتُ له،

وجاهلٍ بالغرام قلتُ له،

إذ قال: ما الهوى وما فتنُهْ؟

إن كُنتَ تَهوى الممات فاصبُ هوىً

فالصبُّ مَيْتٌ قميصُهُ كَفَنُهْ

أهلاً بشمس مُدَامٍ منْ يَدَيْ قمرِ

أهلاً بشمس مُدَامٍ منْ يَدَيْ قمرِ

تكَامَلَ الحُسْنُ فيه فَهو تَيَّاهُ

كأنَّ خمرتَهُ إذا قام يمزجُها

من خدّه اعتصرتَ أو من ثناياهُ

إذا سقتك مِنَ الممزوج راحتُهُ

كأساً سقتك كُؤوس الصرف عَيْنَاهُ

في وجهه كلُّ رَيْحانٍ تُرَاحُ له

منّا قلوبٌ وأبصارٌ وتهواهُ

النَّرْجسُ الغضُّ عيناه، وطُرَّتُهُ

بنفسجٌ، وجنيُّ الورد خَدَّاهُ

تَرَى البَرِيَّةَ في حَالَيْ ندىً وَرَدىً

تَرَى البَرِيَّةَ في حَالَيْ ندىً وَرَدىً

يريشُها وَبحَدِّ السَّيفِ يبْريها

ففرقة بمناياها مصبّحة

وفرقة صدقت فيها أمانيها

كأنَّه الدهر في الآمال ينشرها

بين العباد وفي الأعمار يَطْويها

إذا الصَّوارم عَرَّتهنَّ غضبتُه

فإنَّهُ بنفوس الأُسد كاسيها

يظلّ بالهزّ يوم الرّوع يضحكها

وبالدّماء من الهامات يُبكيها

حَتَّى كأنَّ جفون المشركين حَلتْ

طيَّاتها وأعارتها مآقيها